وَلَمَّا دَخَلَ سَابُورُ دَارَ قَيْصَرَ وَاسْتَقَرَّ فِي مَجْلِسِهِ وَطَعِمَ مِنْ حَضَرَ ذَلِكَ
أُتُوا بِالشَّرَابِ فِي كُؤُسٍ مِنَ الْبَلُّورِ وَالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالزُّجَاجِ الْمُحْكَمِ
وَكَانَ فِي الْمَجْلِسِ رَجُلٌ مِنْ حُكَمَاءِ الرُّومِ وَدُهَاتِهِمْ ذُو فِرَاسَةٍ صَادِقَةٍ
فَلَمَّا وَقَعَتْ عَيْنُهُ عَلَى سَابُورَ أَنْكَرَهُ وَجَعَلَ يَتَأَمَّلُ شَخْصَهُ وَإِشَارَتَهُ
وَسَمْتَهُ فَرَأَى عَلَيْهِ مَخَايِلَ الرِّيَاسَةِ فَطَفِقَ يَسْتَشِفُّهُ بِبَصَرِهِ وَلَا
يَصْرِفُ بَصَرَهُ عَنْهُ فَأَبَى ذَلِكَ الْمُفَتِّرُ مِنْ بَكَاسٍ فِيهِ صُورَةُ سَابُورَ
فَتَأَمَّلَهَا وَانْطَبَعَتْ فِي نَفْسِهِ مِثَالًا لِذَلِكَ الشَّخْصِ الَّذِي أَنْكَرَهُ وَغَلَبَ
عَلَيْهِ ظَنُّهُ أَنَّهُ سَابُورُ فَأَمْسَكَ الْقَدَحَ فِي يَدِهِ إِمْسَاكًا طَوِيلًا
ثُمَّ قَالَ رَافِعًا صَوْتَهُ أَنَّ هَذِهِ الصُّورَةَ الَّتِي فِي هَذَا الْقَدَحِ تُخْبِرُنِي
خَبَرًا عَجِيبًا ۝ فَقِيلَ لَهُ مَا الَّذِي تُخْبِرُكَ بِهِ قَالَ تُخْبِرُنِي فِي هَذِهِ
الصُّورَةِ أَنَّ هَذَا الَّذِي هِيَ مِثَالٌ لَهُ فِي مَجْلِسِنَا هَذَا وَنَظَرَ إِلَى سَابُورَ
وَقَدْ تَغَيَّرَ حِينَ سَمِعَ مَقَالَتَهُ فَحَقَّقَ ظَنَّهُ وَأَعَادَ النَّظَرَ إِلَيْهِ حَتَّى فَرَغَ كَلَامُهُ
فَيْصَرُ فَأَدْنَاهُ وَسَأَلَهُ فَأَخْبَرَهُ أَنَّ سَابُورَ مَعَهُ فِي مَجْلِسِهِ فَأَشَارَ الْبَيْ

فَامَرَ قَيْصَرُ بِالْقَبْضِ عَلَى سَابُورَ فَقُبِضَ عَلَيْهِ وَقَرَّبَ مِنْ قَيْصَرَ وَسَأَلَهُ ٣١
عَنْ نَفْسِهِ فَتَعَلَّلَ بِضُرُوبٍ مِنَ الْعِلَلِ فَقَالَ ذَلِكَ الْمُفَتِّرُ لَا تَقْتُلُوا
قَوْلَهُ فَهُوَ سَابُورُ لَا مَحَالَةَ فَأَمَرَ قَيْصَرُ بِقَتْلِهِ لِيُرِيحَهُ بِذَلِكَ فَانْصَرَفَ
لَهُمْ أَنَّهُ سَابُورُ ۝ وَكَانَ يُقَالُ قَلْبُ الْحَكِيمِ يَسْتَشِفُّ الْأَسْرَارَ
مِنْ لَمَحَاتِ الْأَبْصَارِ ۝ وَقَالَ مَادِلْتَا وَابِلُ الْمُبَصِّرَاتِ عَلَى أَوَاخِرِ
الْمُتَفَرِّسَاتِ ۝ وَقِيلَ كَمَا أَنَّ الْأَبْصَارَ مَرَايٍ تَنْطَبِعُ فِيهَا الْمُشَاهَدَاتُ
إِذَا سَلِمَتْ مِنْ صَدَا الْآفَاتِ ۝ وَكَذَلِكَ الْعُقُولُ تَنْطَبِعُ فِيهَا بَعْضُ
الْغَائِبَاتِ إِذَا سَلِمَتْ مِنْ صَدَا الشَّهَوَاتِ ۝ وَقِيلَ مِنَ الْأَدِلَّةِ عَلَى أَنَّ شِقَّةَ ۝
اللَّهَ الْقُلُوبَ بَعْضَ الْغُيُوبِ بِأَنَّ الْإِنْسَانَ قَدْ يَقَعُ الشَّيْءُ يَكْرَهُهُ
أَوْ يُحِبُّهُ ثُمَّ يَكُونُ ذَلِكَ الشَّيْءُ الَّذِي يَقَعُ عَلَى نَحْوِ مَا يَقَعُ مِنْهُ فَقَدْ يَرَى
الْإِنْسَانُ الْإِنْسَانَ فَيُحِبُّهُ لِغَيْرِ إِحْسَانٍ فَرَطَ مِنْهُ إِلَيْهِ أَوْ يُبْغِضُهُ
لِغَيْرِ إِسَاءَةٍ جَنَاهَا عَلَيْهِ ثُمَّ يَكُونُ مِنْهُ الْإِحْسَانُ وَالْإِسَاءَةُ قِيلَ
فَلَمَّا عَرَفَ سَابُورُ بِصِدْقِ ذَلِكَ الْمُفَتِّرِ حَبَسَهُ فَبَصُرَ مَكْرَهَا وَأَمَرَ

Copyright © King Saud University